دراسة تحليلية للعمارة الداخلية للكنائس فى فترة ما بعد الحداثة

An analytical study of the interior architecture of post-modern churches

أ. د/ محمود حسن الملاح
استاذ العمارة الداخلية المتفرغ بقسم الديكور، كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية
Prof. Mahmoud H. El Mallah
Professor Emeritus of Interior Architecture- Decor Department
Faculty of Fine Arts- Alexandria University
Melmallah2019@hotmail.com
أ. م. د/ مروة خالد محفوظ
أستاذ مساعد العمارة الداخلية بقسم الديكور، كلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية
Assist. Prof. Dr. Marwa Khaled Mahfouz
Assistant Professor of Interior Architecture- Decor Department
Faculty of Fine Arts- Alexandria University
marwakhmahfouz@yahoo.com
م. م/ جورج اسحق جندى شنوده
مدرس مساعد بقسم الديكور والعمارة الداخلية -المعهد العالى للفنون التطبيقية، 6 أكتوبر
Assist. Lecturer. George Isaac Guindy
Assistant Lecturer in Interior Design and Decoration Department
Higher Institute of Applied Arts, 6th of October City
George.isaac4@gmail.com

الملخص:

يلقى هذا البحث الضوء على التطبيق الحي والعملى للإتجاهات الفكرية والتصميمية المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة كالإتجاه التاريخى، الإتجاه الإحيائى، الإتجاه المحلى، وكذلك اتجاه الخروج عن المألوف.. وذلك من خلال بعض النماذج للعمارة الكنسية حول العالم والتى تمثل الطوائف المسيحية المختلفة، والتعرف على مدى ملائمة عمارة مابعد الحداثة والحلول التصميمية التى من الممكن أن تقدمها لتنتج تصميم كنسى ناجح وعملى يواكب التطور ولا ينفصل عن الجذور وتطبيق ذلك فى التصميم المعمارى الخارجى للمبنى الكنسى وكذلك تصميم العمارة الداخلية للكنيسة بمحدداتها ومشتملاتها المختلفة من حيث المسطحات والألوان والخامات وقطع الأثاث.

وإن كان من الممكن إهمال أو إغفال الجانب التراثى أو التاريخى فى المبانى على تنوعها والوظائف المختلفة التى تلبيها_ بحجة مواكبة الحداثة والتطور لتنتج مبانٍ مجردة لا مذاق لها_ إلا أن هذا الجانب التاريخى والروحى لا يمكن إغفاله فى العمارة الداخلية والخارجية للكنائس.. وليس هذا معناه أيضاً إهمال للتكنولوجيا الحديثة والأساليب التصميمية المتطورة.

وتقوم فلسفة ما بعد الحداثة كما بينها شارلز جينكس Charles Jencks على مفهوم الشفرة المزدوجة Double Coded أى أنها لون من ألوان المزاوجة بين الحداثة وغيرها من الطرز والأساليب والإتجاهات فى محاولة لصبغ الحداثة باتجاهات النزعة الإنسانية، ومن ثم فإن الكلاسيكية فى ما بعد الحداثة هى بمثابة مزج لغة كلاسيكية بالحداثة وليس انفصالاً عنها، يهدف خلق صورة بصرية تحقق التواصل بين المعماريين والعامة

DOI: 10.21608/mjaf.2020.20197.1402

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تم التطرق بالتحليل فى هذا البحث لبعض الكنائس فى أوروبا وأمريكا لما شهدته من تطور ملحوظ فى تطويع واستخدام مبادئ واتجاهات عمارة ما بعد الحداثة بشكل ناجح. ومع انتشار التشابه فى التصميمات وتناولها إلى حد ليس بقليل فى تصميم العمارة الداخلية لبعض الكنائس القبطية، وجب علينا الالتفات للتجارب التصميمية الناجحة التى سبقتنا.

الكلمات الرئيسية

دراسة تحليلية، العمارة الداخلية، الكنائس، ما بعد الحداثة

Abstract:

This research sheds light on the vivid and practical application of the different intellectual and design trends of postmodern architecture such as historical trend, biological trend, local trend, as well as out of the ordinary trend, through some models of ecclesiastical architecture around the world representing Christian denominations. Identify the suitability of the postmodern architecture and the design solutions that can be provided to produce a successful and practical ecclesiastical design that keeps pace with development and is not separated from the roots. Here in terms of different surfaces and colors and materials and furniture pieces. Although it is possible to neglect or neglect the heritage or historical aspect of the buildings on the diversity and the various functions that meet them - under the pretext of keeping up with modernity and development to produce abstract buildings tasteless - but this historical and spiritual aspect can not be overlooked in the internal and external architecture of churches. Nor does this mean neglect of modern technology and sophisticated design methods. The postmodern philosophy as Charles Jencks is based on the concept of Double Coded, that is, a color combination of modernity and other styles, styles and trends in an attempt to stylize modernity with humanism. A classic of modernity, not separation, it aims to create a visual image that connects architects and the public

The analysis has been discussed in this research for some churches in Europe and America because of the remarkable development in the adaptation and use of the principles and trends of post-modern architecture successfully. With the similarity in the designs and not only in the design of the interior architecture of some Coptic churches, we must pay attention to the successful design experiences that preceded us

Keywords:

analytical study, interior architecture, post-modern, churches

مقدمة:

من الصعب أن ينفصل التاريخ - بأصالته وغناه وسماته المعمارية والفنية - عن الحاضر بما يحمله من تطور مذهل فى التعامل مع الخامات مع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وقد آمن رواد اتجاه "ما بعد الحداثة" بهذا المبدأ فاهتموا بمعالجة إهمال العمارة المعاصرة للتاريخ والموروث الحضارى وفضلوا من جهتهم العودة للقواعد الكلاسيكية فى قالب معاصر ومتطور. وقد ظهرت العديد من التصميمات المعمارية كتطبيق لإتجاه "ما بعد الحداثة" باستلهام الطرز والمفردات المعمارية الكلاسيكية من الحضارات المختلفة، وقد ظهر ذلك فى الشكل الخارجى وتصميم العمارة الداخلية للمجموعة المنتقاه من الكنائس التى ألقينا عليها الضوء بالتحليل لعمارتها ومفردات العمارة الداخلية بها بمحدداتها ومشتملاتها المختلفة من حيث المسطحات والألوان والخامات وقطع الآثاث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن على جانب آخر.. من الملاحظ أن الحلول التصميمية للعمارة الداخلية لعدد ليس بقليل من الكنائس القبطية الحديثة قد تشابهت إلى حد كبير فى استخدام الألوان والمفردات الزخرفية، حتى أصبحت ظاهرة ملحوظة في كافة الكنائس القبطية تقريبا، حتى أنه أصبح من النادر ايجاد كنيسة جديدة تنفرد بتصميم متفرد للعمارة الداخلية دون تكرار او تشابه نجده فى كنيسة أخرى.

مشكلة البحث:

- مع التطور الملحوظ للعمارة الداخلية داخل الكنائس المصرية خلال العقود الأخيرة، إلا أن هناك خوف من الوقوع فى فخ الرتابة والتكرار لنفس العناصر الفنية والزخرفية التراثية للفن القبطى بنفس التناول والمعالجة المتكررة فى الكثير من الأحيان دون ابتكار أو تجديد، والتى لا تجعل المتلقي يشعر بشخصية واضحة ومميزة لكل كنيسة يدخلها إلا فى القليل.
- الخوف من التجديد وتفضيل عدم استخدام الإتجاهات المعمارية الحديثة كاتجاهات عمارة ما بعد الحداثة بالمبانى الدينية للإعتقاد بأن هذه الإتجاهات لا تعطى القدر الكافى من التفاصيل والزخارف الرمزية الدينية بشكل صريح.

هدف البحث:

- فتح نافذة للإنفتاح على اتجاهات معمارية وتصميمية جديدة – كعمارة ما بعد الحداثة-من حيث استخدام الرمزية والتجريد والإعتماد على الكتل المعمارية والتنوع فى الخامات والألوان وتطبيق هذه الإتجاهات المعاصرة فى تصميمات العمارة الداخلية للكنائس القبطية.
- القاء الضوء على بعض النماذج لكنائس بأنحاء مختلفة من العالم، كان لها السبق فى تطبيق الاتجاهات المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة فى العمارة الكنسية ودمج الأصيل بالمعاصر.

أهمية البحث:

- القاء الضوء على كيفية استخدام اتجاهات "ما بعد الحداثة" وتطويعها فى إعادة إحياء عناصر الفن القبطى وخصوصاً المتجسدة فى العمارة الداخلية للكنيسة المعلقة بشكل عصرى.
- التأكيد على أن استخدام الإتجاهات الفكرية والمعمارية لعمارة ما بعد الحداثة ليس به إخلال بالطابع الروحى العام للفن القبطى ولا بهيبة وروحانية الكنيسة إذ ليس المقصود التخلى عن قواعد الفن القبطى وسماته المميزة، ولكن الإستلهام من مفرداته وعناصره بأسلوب معاصر.

منهج البحث:

- **منهج تحليلى:**

– يظهر فى دراسة العناصر والمفردات المعمارية لبعض الكنائس للطوائف المسيحية المختلفة بأوروبا وأمريكا والتى كان لها السبق فى استخدام اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة فى تصميم الكنائس.

– القاء الضوء على استخدام الاتجاهات المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة فى تصميم العمارة الداخلية للكنائس.

المبنى الكنسى وعمارة ما بعد الحداثة:

بنظرة مدققة نجد أن عمارة ما بعد الحداثة هي الأنسب و الأكثر ملائمة للمنشآت ذات الطابع الخاص التي يريد المصمم من خلالها أن يبرز بعض السمات التاريخية، المحلية، أو حتي الصبغة الروحية المهيبة المطلوب وجودها و التعبير عنها فى الكنائس.. و هو ما تعجز عنه عمارة الحداثة في إبراز هذه التأثيرات و التعبير عنها .. إذ أن عمارة الحداثة قد تكون مناسبة لبعض المنشآت التي لا تتطلب تأثيرات خاصة بالتراث أو المحلية أو التعبير عن شخصية المكان و الإنسان بشكل كبير كمباني الشركات و المؤسسات العالمية، قاعات المحاضرات، المستشفيات، و المؤسسات الحكومية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن كان من الممكن إهمال أو إغفال الجانب التراثي أو التاريخي في المباني على تنوعها والوظائف المختلفة التي تلبيها_ بحجة مواكبة الحداثة والتطور لتنتج مبانٍ مجردة لا مذاق لها_ إلا أن هذا الجانب التاريخي والروحي في رأيي لا يمكن إغفاله في العمارة الداخلية والخارجية للكنائس.. وليس هذا معناه أيضاً إهمال للتكنولوجيا الحديثة والأساليب التصميمية المتطورة.

وتقوم فلسفة ما بعد الحداثة كما بينها شارلز جينكس Charles Jencks على مفهوم الشفرة المزدوجة Double Coded أي أنها لون من ألوان المزاوجة بين الحداثة وغيرها من الطرز والأساليب والإتجاهات في محاولة لصبغ الحداثة باتجاهات النزعة الإنسانية، ومن ثم فإن الكلاسيكية في ما بعد الحداثة هي بمثابة مزج لغة كلاسيكية بالحداثة وليس انفصالاً عنها، يهدف خلق صورة بصرية تحقق التواصل بين المعماريين والعامة.

فإن كانت الاتجاهات المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة كالإتجاه التاريخى الذى يربط العمارة المتطورة بالعمارة الكلاسيكية التاريخية و استخدام مفرداتها بتصرف- ليعد هذا الإتجاه فى حركة ما بعد الحداثة هو أكثر الإتجاهات نقداً للحداثة التى انفصلت عن الماضى قاطعة جذورها حيث أنه ليس بإمكان الحداثة إعادة الزمان و إختراقه للعودة إلى الأصول و الجذور، و الإتجاه التاريخى عليه أن يتجاوز الحداثة و إعطاء مفهوم جديد لإستمرار الزمان أيضاً رافضاً إنقطاع الحاضر عن الماضى، أو الإتجاه المحلي الذى يعبر بصدق عن المجتمع و عن البيئة المحلية و انتماء المبنى لروح المكان و المزج بين التراث المحلي و المواد و العناصر البيئية مع التقدم التكنولوجي. كذلك اتجاه الخروج عن المألوف وما يمثله من مبان تعبر عن قدرات شخصية للخروج بالعمارة من القواعد الثابتة لها. والمباني هنا لها ايحاءات رمزية وتعبر بصورة استعارية عن إيحاءات تملكت المعماري أثناء عملية التصميم.

و استخدام ما بعد الحداثة فى عمارة الكنائس ليس دوره ربط العمارة بالتاريخ و التراث و البيئة فقط، و لكن استحضار المفردات و الرموز الدينية و اللاهوتية و التعبير عنها فى مفردات العمارة الداخلية بالكنيسة من خلال النقوش، الأيقونات، الألوان، و الأعمدة و استحضار المهابة من خلال التصميم- الذى وفقاً لعمارة ما بعد الحداثة ليس بالضرورة أن يحتوى على تفاصيل كثيرة ومعقدة كعمارة كنائس القرون الوسطى- فيعطى المصلى شعور بوجوده فى حضرة الله و كأنه فى السماء، و هذا هو الهدف الأساسى للكنيسة و أقصى غايات المصمم حين يتمكن من توصيل هذا الشعور من خلال تصميماته.

وفيما يلي بعض النماذج لكنائس من أجزاء مختلفة حول العالم تم تصميمها داخلياً وخارجياً ووفقاً للإتجاهات الفكرية والمعمارية المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة:

(شكل1) لقطة منظورية للكنيسة من الخارج على هيئة كوخ
https://www.pinterest.com/pin/713539753199219927/?lp=true

1- كنيسة أنتونى ، جارفان، ولاية أركنساس
: Anthony chapel,Garvan,Arkansas

تقع الكنيسة بولاية أركنساس بالولايات المتحدة الأمريكية بداخل حديقة جارفان النباتية وسط الغابات ذات الطبيعة الرائعة و الخضرة و الأشجار الكثيفة و ينابيع المياه. فالكنيسة تعد مكان للعبادة ومكان الإستمتاع بجمال الطبيعة التى خلقها الله فى ذات الوقت، مصممة لتحقيق أقصى استفادة من مساحتها ذات ال57 قدم. و هى من تصميم المعماريين Maurice Jennings and David McKee موريس جينينجز و دافيد ماكى. و يأتى الشكل الخارجى للكنيسة على هيئة كوخ خشبى ملائم فى شكله للطابع المحلى للمنطقة المحيطة، و قد تم استخدام اخشاب البلوط و الصنوبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنتشرة بالغابات المحيطة فى بناء الهيكل الخشبى للكنيسة و كذلك المقاعد.(شكل1)

تضم الكنيسة 160 مقعدًا تم بناؤها لتكون بمثابة امتداد طبيعي للحدائق من حولها. يقوم بناء الكنيسة على هيكل خشبي من نفس خامات الأخشاب المحيطة إلى جانب الألواح الزجاجية التى تعطى إمتداد للمحيط الخارجى ، كما أن السقف الجمالونى للكنيسة مصنوع من الخشب و به مساحات من الزجاج تسمح بدخول ضوء الشمس و تعطى امتداد من الكنيسة إلى السماء. الجزء الحجري في قواعد أعمدة الكنيسة يحوى بداخله شبكة الأسلاك ونظام التدفئة والتهوية والتكييف المغطاة بالكامل. كما أن جميع الأرضيات الداخلية و الممشى الخارجى هي من الحجر الطبيعى، وجميع الأعمال الخشبية - بإستثناء المقصورات، والخزانات وباب الدخول، تم تصنيعها في الموقع. وقد حصل تصميم الكنيسة على جائزة التميز AIA بولاية أركنساس. (شكل2)

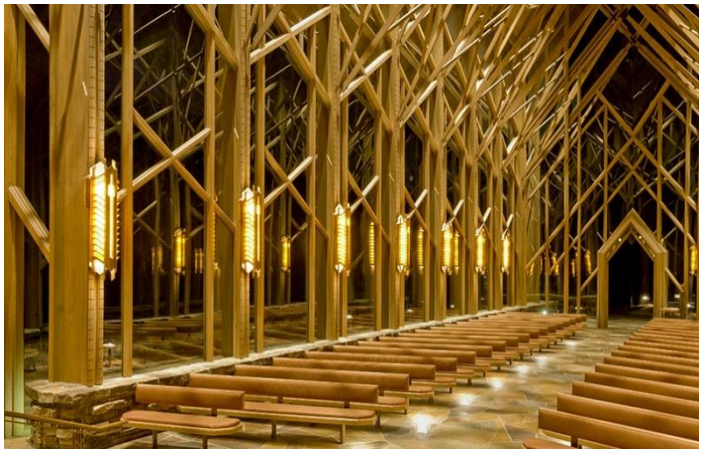

(شكل2) لقطة منظورية للكنيسة من الداخل
https://www.baldwinshell.com/projects/item/47-anthony-chapel-at-garvan-gardens

و يظهر بالعمارة الداخلية للكنيسة تأثرها بالإتجاه التاريخى فى مسقطها المستطيل المستوحى من مسقط الكنائس ذات الطراز البازيليكي الشهير، و كذلك التداخل و التعقيد إذا جاز التعبير فى شكل و تكوين الدعامات الخشبية الحاملة للسقف الجمالوني للكنيسة (شكل3) و التى تعطى روح الأسقف الشاهقة ذات الكمرات و الدعامات المعقدة التفاصيل لكنائس العصور الوسطى.(شكل4)

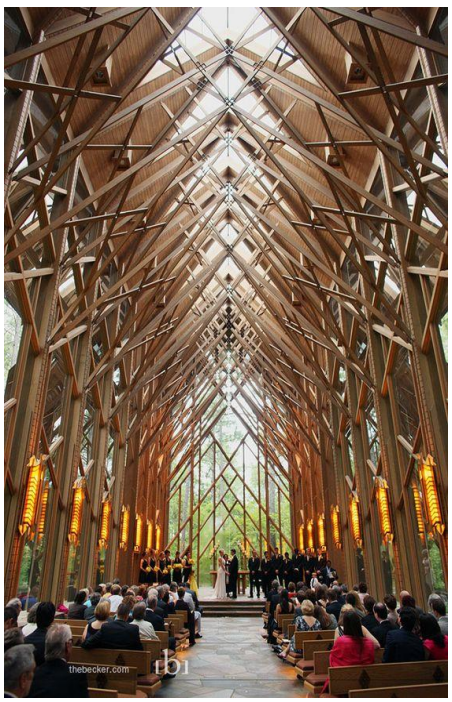

(شكل3) الدعامات الخشبية بالسقف
HTTP://WWW.GARVANGARDENS.ORG/WEDDINGS/ANTHONY_CHAPEL/DEFAULT.ASPX

(شكل4) سقف كاتدرائية جلوكستر بانجلترا
https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Gloucester_Cathedral_Choir.jpg

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تأثرت الكنيسة بالإتجاه المحلى البيئي لما بعد الحداثة من حيث التصميم الخارجى على شكل الكوخ، و استخدام الأخشاب المحلية بإرتفاع شاهق فى الهيكل العام للكنيسة بما يشبه الأشجار المتداخلة بالغابة المحيطة و يؤكد على الإحساس العام للمنطقة و كذلك استخدام الأحجار الطبيعية فى الأرضيات، و الجدران الزجاجية التى تجعل المساحات الخارجية و كأنها امتداد لمساحة الكنيسة و الإستفادة بالإضاءة الطبيعية بشكل كبير.(شكل5)

و قد تم استخدام التكنولوجيا الحديثة فى هذا المبنى فى نظم التهوية و التدفئة و نظم الإضاءة المتطورة LED التي تعطى تأثير رائع فى انعكاسها على الدعامات الخشبية الكثيفة بداخل الكنيسة (شكل6) و ظهورها من خارجها (شكل7).

(شكل5) الإتجاه المحلى فى التصميم الخارجى للكنيسة https://www.tumblr.com/search/anthony%20chapel

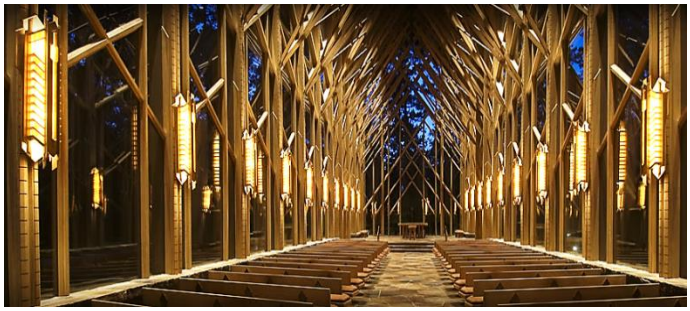

(شكل6) تأثير الإضاءات بداخل الكنيسة

(شكل7) تأثير الإضاءات بخارج الكنيسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- كنيسة ميلدريد ب. كوبر التذكارية، بيلا فيستا، ولاية أركنساس :
Mildred B. Cooper Memorial chapel, Bella Vista, Arkansas

هي كنيسة تقع على طول بحيرة نوروود Norwood في بيلا فيستا، أركنساس، تم بناؤها في عام 1988م، وقد تم تصميمها من قبل المهندسان إي. فاي جونز وموريس جينينجزن E. Fay jones and Maurice Jennings وجينينجز هو المعمارى الذي قام بتصميم كنيسة أنتونى، جارفان وكنيسة ثورن كراون Thorn crown بمنطقة إيوركا سبرينجسEureka springs ، بولاية أركنساس اللتان تتميزان بهيكل إنشائى مشابه. و قد قام جون أ. كوبر ببناء الكنيسة لتكريم زوجته الراحلة ميلدريد بوروم كوبر.

(شكل8) لقطة منظورية للكنيسة من الخارج
http://beautifulbellavista.com/chapel.htm

تقع الكنيسة فى منطقة وسط الغابات الشجرية بولاية أركنساس التى تشتهر بهذا الطابع البيئى الخلاب، كما تتميز أيضاً بهيكلها الخارجى على هيئة كوخ خشبى بسيط التفاصيل. (شكل8)

وتصميم الكنيسة ذو طابع بازيليكى مستطيل الشكل مستوحى من كاتدرائيات العصور الوسطى عندما كانت الهياكل الإنشائية الضخمة فى التصميم المعمارى غالباً ما تعطى إحساس الرهبة والقدسية كما هو الحال فى الكاتدرائيات المبنية على الطراز القوطى ذات العناصر المعمارية المتكررة. (شكل9) وقد حدث التأثير ذاته فى كنيسة كوبر القائم هيكلها على خمسة عشر عقد قوطى مدبب بإرتفاع خمسين قدم للواحد وهو مصنوع من المعدن، كما يحوي كل عقد رئيسى من هذه العقود الإنشاية بداخله من ثلاثة عقود أخرى متداخلة متدرجة فى الحجم من الأكبر للأصغر. (شكل10)

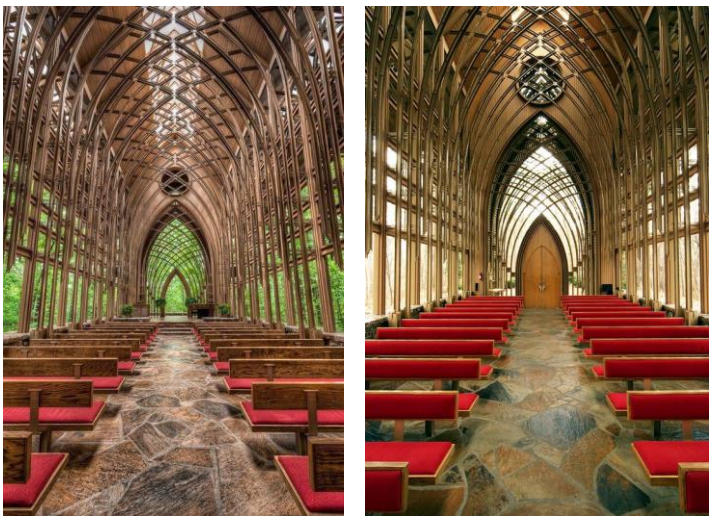

(شكل9) لقطتين منظوريتين لتصميم العمارة الداخلية للكنيسة
https://www.pinterest.com/pin/386535580511415748/

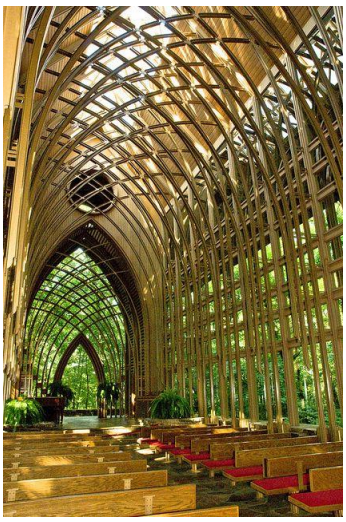

(شكل10) العقود المعدنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تم اختيار هذا الإتجاه التاريخى فى إعادة إحياء الطراز القوطى والإستلهام منه لما يحمله من جوده دائمة فى التصميم والعودة بنا إلى عمارة القرن الرابع عشر فى أوروبا الذي يشتهر بشكل العقد المدبب الشهير الذي يعتبر بمثابة العنصر الأبرز فى الكنيسة والذي يعطى عمارتها هذا المظهر المتفرد (شكل11). كما أن الباب الخشبى للكنيسة مستوحى من أبواب الكاتدرائيات القوطية من نفس العقد المدبب. (شكل12)

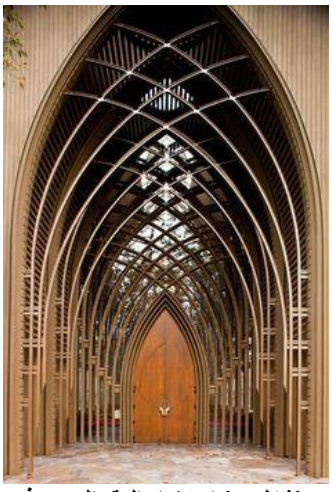

(شكل11) استخدام العقد المدبب فى عمارة الكنيسة
https://www.pinterest.com/pin/386535580511415748/

(شكل12) كاتدرائية اميان بفرنسا - الطرازالقوطي
https://whc.unesco.org/en/list/162/gallery/

ولم تستمد الكنيسة تفردها من تصميمها الذي يربطنا بالماضى فقط، بل أنها تربط الماضى بالحاضر وذلك باستخدام الخامات الحديثة، وهي الحديد الصلب والزجاج المنفذين بأحدث التقنيات المتطورة، فقد تم استخدام إحدى وثلاثين طن من الصلب مع 4460 قدم مربع من الزجاج مما يعطى قوة لهيكل الكنيسة بالرغم من مظهره الخارجى الرقيق وهو ما لا يتحقق إلا عن طريق التكنولوجيا الحديثة.

ويتجلى الإتجاه البيئى فى وجود الكنيسة وسط الغابات محاطة بالأشجار مما يجعل هيكلها الزجاجى الشفاف يسمح بدخول الأضواء والظلال بأنماط مختلفة تعطى تأثيرات فنية تتنوع بحسب تغير فصول السنة ووضع الشمس أثناء ساعات النهار، كما أن أرضية الكنيسة مغطاة بالكامل بالأحجار ذات الدرجات اللونية المتراصة بشكل عشوائي، وهي من العناصر البيئية الطبيعية الموجودة بالمنطقة. ويعتبر هذا المبدأ من أكثر مميزات المصمم المعمارى والذي ظهر فى إنشاء الكنائس الثلاثة التى صممها بولاية أركنساس. (شكل13)

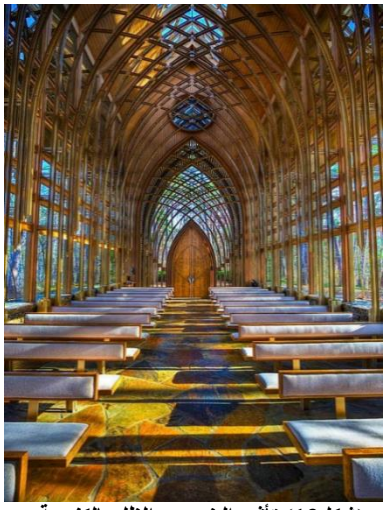

(شكل13) تأثير الضوء و الظل بالكنيسة
HTTPS://WWW.ONLYINYOURSTATE.COM/ARKANSAS/MILDRED-B-COOPER-CHAPEL/?UTM_SOURCE=PINTEREST&UTM_MEDIUM=SOCIAL

3-كاتدرائية (الورق المقوى)، مدينة كرايست تشيرش، نيوزيلندا:
Cardboard Cathedral, Christchurch, New Zealand

كاتدرائية الورق المقوى Cardboard cathedral في مدينة كرايست تشيرش، نيوزيلندا، هي الكاتدرائية الإنتقالية لأيبارشية كرايست تشيرش الأنجليكانية التي افتتحت في أغسطس 2013م. وتتسع الكاتدرائية لـ 700 شخص. وهي واحدة من أكثر المبانى الدينية تفرداً على الإطلاق. (شكل14)

(شكل14) لقطة منظورية للكاتدرائية الورق المقوى من الخارج
https://www.theverge.com/2013/8/15/4624914/christchurch-cardboard-cathedral-opens-in-new-zealand

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تم تصميمها من قبل المهندس المعماري الياباني شيجيرو بان Shigeru Ban المعروف بأعماله المبتكرة بالورق، ولا سيما أنابيب الورق المقوى المعاد تدويرها التي تستخدم لعمل منازل لضحايا الكوارث بسرعة وكفاءة. تم ترشيحه من قِبَل مجلة تايم ضمن مبتكرى القرن الحادي والعشرين في مجال الهندسة المعمارية والتصميم.

(شكل15) لقطة منظورية للكاتدرائية القديمة
https://en.wikipedia.org/wiki/Christ Church_Cathedral,_Christchurch

يقع موقع هذه الكاتدرائية المؤقتة على بعد عدة بنايات من الموقع الدائم لكاتدرائية القديس يوحنا المعمدان الشهيرة بكرايست تشيرش Christchurch التى شيدت عام 1864م، والتي تضررت بشكل كبير في زلزال كرايستشيرش عام 2011 م وتم إزالتها. إلا أنه من المخطط الإحتفاظ بمبنى كاتدرائية الورق المقوى بشكل دائم بعد الإنتهاء من إنشاء المبنى الجديد الذي سوف يصبح الكاتدرائية الرئيسية بالمدينة بدلاً من التى تم هدمها فى عام 2011م.(شكل15)

شُيدت الكاتدرائية فى واجهتها على شكل مثلث بسيط من 98 أنبوبة من أنابيب الكرتون المقوى ذات الأحجام المتساوية بقطر 60 سم مدعومة بعوارض خشبية، والأنابيب مطلية بمقاوم من مادة البولي يوريثان المقاومة للماء ومثبطات اللهب بينما يحميها سقف شبه شفاف من البولي كربونات، إلى جانب 8 حاويات شحن فولاذية تشكل الجدران، أما أساس المبنى فهو بلاطة خرسانية. (شكل16)

(شكل16) الهيكل الإنشائى للكنيسة من أنابيب الورق المقوى
https://www.archdaily.com/413224/shigeru-ban-completes-cardboard-cathedral-in-new-zealand

أما المسقط الأفقى للكنيسة فقد تم تصميمه بشكل مسلوب من الأمام إلى الخلف بنفس فلسفى بناء الكنيسة القديمة. بحيث أن مثلث الواجهة بالحائط الغربى يكون أكثر فى العرض من الحائط المثلث للحائط الغربى أمام المذبح. (شكل17)

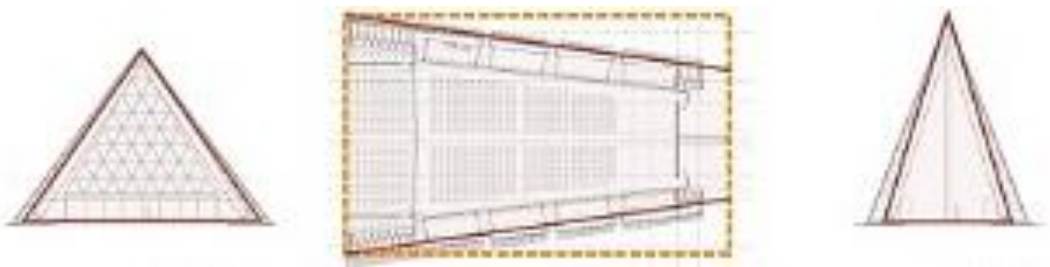

(شكل17) الواجهة الشرقية -المسقط الأفقى - الواجهة الغربية للكنيسة
https://www.designboom.com/architecture/shigeru-bans-christchurch-cathedral-opens-to-the-public/gallery/image/shigeru-ban-cardboard-cathedral-in-christchurch-construction-4/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعد الكاتدرائية واحدة من أكثر المباني أمانًا ومقاومة للزلازل في كرايست تشيرش. فقد صرح المعمارى شيجيرو بان أن " قوة المبنى لا علاقة لها بقوة المادة." وقال: "حتى المباني الخرسانية يمكن تدميرها من الزلازل بسهولة بالغة، لكن المباني الورقية لا يمكنها ذلك ".

(شكل18) جزء من الواجهة القديمة

(شكل19) الواجهة الجديدة

وقد ظهر الإتجاه التاريخى فى الهيكل الإنشائى للمبنى الذي تم تصميمه على شكل مثلث تم استلهامه من الجمالون المثلث للكاتدرائية القديمة للمدينة التى تم هدمها)شكل18،19)، وكذلك إستخدام قطع الزجاج الملون - ذات رسوم للملائكة والقديسين التى تم جلبها من النافذة المستديرة النجمية التى كانت تزين الواجهة الرئيسية للكاتدرائية القديمة– بشكل وتناول فني مختلف فى واجهة الكاتدرائية الجديدة (شكل20) مما يعود بنا لبعض تأثيرات من روح وطابع المبنى الأصلى القديم الذي كان مصمم على الطراز الإحيائى القوطى.

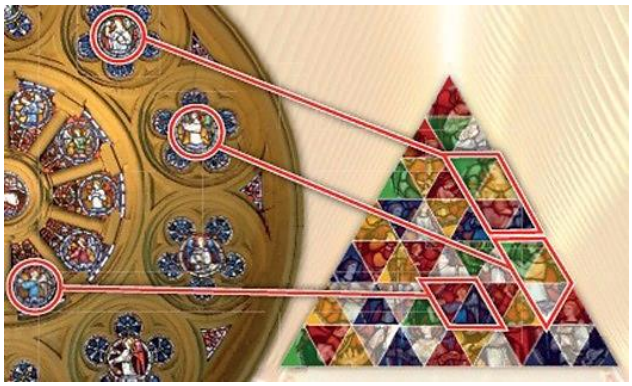

(شكل20) التصميم الجديد المستوحى من القديم
https://catalystrecruit.wordpress.com/tag/anglican/

كما اتحد الجانب التاريخى بالتكنولوجيا الحديثة والخامات المتطورة التى تجلت فى استخدام الخامات الحديثة من خرسانة وفولاذ وورق مقوي معزول ضد الماء واللهب وخامات البولى يوريثان والبولى كربونيت، إلى جانب الإضاءات الحديثة والمتطورة.

أما تصميم الكنيسة من الداخل، فهو تصميم بسيط خالٍ من الزخارف والتفاصيل المعمارية الدقيقة، فقد اكتفى المصمم بالشكل الجمالونى للمبنى الظاهر من داخل الكنيسة بارتفاع شاهق مما يعطى إحساس المبنى الكنسى فى الإتجاه رأسياً نحو السماء، كما يظهر الهيكل الإنشاى للسقف من أنابيب الورق المقوى التى تميز الكنيسة ويعطى مظهراً مميزاً و خصوصاً مع تسليط أضواء الLED على هذه الأنابيب من أسفل لتخلق تدريج ضوئى و لونى يعطى الكثير من الجمال. و جاءت واجهة الكنيسة المثلثة- بما تحويه من مثلثات ملونة مليئة برسومات الملائكة التى تربطنا معمارياً و نفسياً بمعمار الكنيسة القديمة (شكل21) - بمثابة البطل الحقيقى لعمارة الكنيسة الداخلية بما تنشره من أطياف الضوء الملونة النافذة من الزجاج لتصبغ الحيز الداخلى بألوانها المتعددة

(شكل21) التفاصيل بمثلثات الزجاج المعشق
https://architecturenow.co.nz/articles/christchurch-transitional-cardboard-cathedral/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(شكل22،23). أما الحائط الشرقى أعلى المذبح فهو فهو خالٍ إلا من صليب كبير معلق بالوسط و مصنوع أيضاً من أنابيب الورق. المقوى.

(شكل 22) الحائط الغربى وتأثير الزجاج المعشق به

(شكل23) لقطة منظورية يظهر بها الحائط الشرقى

https://www.theverge.com/2013/8/15/4624914/christchurch-cardboard-cathedral-opens-in-new-zealand

أما قطع الآثاث بالكنيسة فهى تتألف من المقاعد الخشبية ذات التصميم البسيط والدرجة اللونية المماثلة تقريباً للون أنابيب الورق المقوى بالسقف مما يعطى شعور بالإتزان اللونى ما بين الأعلى والأسفل. كما أن قطع الآثاث حول المذبح عند الحائط الشرقى – سواء المنبر، المعمودية، منصة جلوس الكهنة، القواطيع أو المكان المخصص لإيقاد الشموع - تتميز بأنها مصنوعة فى أغلب مكوناتها من أنابيب الورق المقوى مع استخدام الأخشاب بنسبة ضئيلة جداً، وهذا من أكثر ما يميز الكنيسة على الإطلاق. (شكل24)

(شكل24) قطع الآثاث بالكنيسة

HTTP://WWW.SHIGERUBANARCHITECTS.COM/WORKS/2013_CCC/INDEX.HTML

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- الكنيسة اللوثرية، شيوفوك، المجر:
Lutheran Church of Siófok, Hungary

(شكل25) لقطة منظورية لمبنى الكنيسة من الخارج
https://www.tripadvisor.com/Attraction_Review-g274908-d8807169-Reviews-Siofok_Evangelical_Church-Siofok_Somogy_County_Southern_Transdanubia.html

تقع الكنيسة بمنتزه أولو بمدينة شيوفوك بدولة المجر، وهي ذات تصميم معمارى فريد وغير مألوف. وقد صمم المبنى المعمارى إيمرى ماكوفيتش. والمبنى هو حقاً مزيج متناغم من تقاليد العمارة الشعبية وعناصر التصميم الحداثية، يمكن للكنيسة أن تسع 150 شخصًا. وتتميز الكنسية بمعمارها الذي يمزج ما بين إتجاه الخروج عن المألوف والإتجاه المحلى الجديد حيث يظهر اتجاه الخروج عن المألوف فى واجهة مدخل الكنيسة التى يخرج منها شكل جناحين كبيرين من أجنحة الملاك الواقية، أو ربما توحى للمتلقى بشكل بومة ضخمة ويأتى برج الكنيسة -وهو مخروطى الشكل ذو ثمانية أضلاع -بمثابة قبعة فوق رأس هذه البومة (شكل25)، فقد ترك المعمارى الإختيار للمتلقى لإستنتاج الشكل حسب ما يوحي به خياله.

و يظهر الاتجاه المحلى الجديد فى إعادة إستخدام شكل الأبنية المحلية التراثية بدولة المجر سواء منازل أو قلاع حيث استخدام الأسقف الجمالونية الشكل و الأبراج الهرمية أو المخروطية المغطاة بالقرميد و استخدام أخشاب الزان و البلوط المنتشرة بالمنطقة فى عمليات الإنشاء و التجاليد الداخلية و قطع الآثاث (شكل26)، و قد تم إضافة بعض التحريفات و الإضافات فى شكل المبنى الخارجى بما يخدم اتجاه الخروج عن المألوف فى العمارة، كما أن تكوين الواجهة بما يوحى بشكل البومة يعزز الإتجاه المحلى فى التصميم، حيث أن للبومة مكانة خاصة فى الثقافة الشعبية لدولة المجر.(شكل27)

(شكل26) لقطة منظورية لإحدى القلاع القديمة بالمجر
https://en.wikipedia.org/wiki/Corvin_Castle

(شكل27) الاستلهام من المبانى التراثية وشكل البومة فى مبنى الكنيسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكنيسة من الداخل فى معظمها مصنوعة من الخشب الطبيعي الذي تم استخدامه فى تجليد الحوائط وعمل دعامات السقف المتداخلة ذات الشكل المميز و التى توحي للزائر بأنه داخل سفينة ترمز إلى فلك نوح، ويقع المذبح بالجدار الشرقي تماشياً مع تقاليد بناء الكنائس، و يأتى من خلفه أربعة قواطيع خشبية على هيئة أجنحة ملائكة يعلوها تكوينات لعقود خشبية متدرجة الحجم من الخشب تحمل تمثالاً للسيد المسيح فاتحاً ذراعيه.

وجاءت قطع الآثاث والمقاعد بسيطة التفاصيل بتصميمات تتماشى مع روح تصميم الكنيسة وهي مصنوعة بالكامل من الأخشاب. (شكل28)

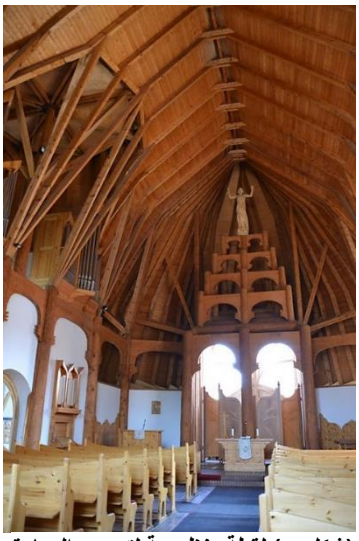

(شكل28) لقطة منظورية لتصميم العمارة الداخلية الكنيسة
HTTPS://WWW.TRIPADVISOR.COM/ATTRACTION

5- كنيسة القديس بيوس، لافاييت، لويزيانا: St. Pius church, Lafayette, Louisiana

تقع الكنيسة بمقاطعة لافاييت بولاية لويزيانا بالولايات المتحدة، وقد تم افتتاحها فى الخامس من أكتوبر عام 2017م. تضم الكنيسة مقاعد تتسع لتسعمائة شخص، وهي من تصميم المعمارى واين كورن الذي وصف التصميم المعمارى للمبنى بأنه متأثر ببساطة وأناقة العمارة الإسبانية. (شكل29)

كما أن المبنى من الداخل والخارج يعكس التأثيرات الإسبانية والإيطالية، كذلك التراث التقليدي الفرنسي وقد ظهر ذلك فى استخدام المنحنيات والعقود الدائرية، حيث أن الكنيسة فى جزء من الولاية -يحمل سمات ثقافية واجتماعية مختلفة -ينتمي لمجموعة عرقية من أصول فرنسية.

(شكل29) لقطة منظورية للكاتدرائية من الخارج
https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/

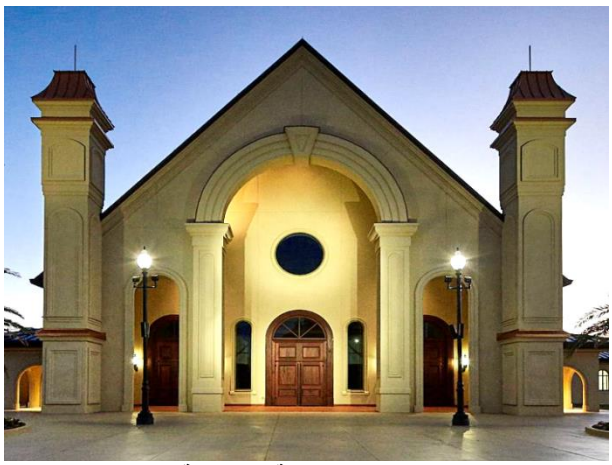

(شكل30) واجهة الكاتدرائية
https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/

ويظهر الإتجاه التاريخى فى الشكل المعمارى المستوحى من الطراز الرومانسكي لبناء الكنائس، وهي مبنية بمسقط أفقى على شكل صليب، كما هو شائع فى الكاتدرائيات القديمة. يغطى الكنيسة سقف جمالونى على امتداد أضلاع شكل الصليب من الجهات الأربع، كما يتوسط المدخل الرئيسى بواجهة الكنيسة عقد دائرى ضخم محمول على عمودين مستوحيين من العمارة الرومانية القديمة، وعن يمين ويسار العقد الأوسط يوجد عقدين دائريين أصغر فى الحجم. كما يوجد عن يمين ويسار المدخل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برجين غرضهما جمالى وليس وظيفى بغرض إستكمال الشعور بالجو العام للكاتدرائيات الفرنسية والإسبانية، ذلك بخلاف برج الكنيسة الرئيسي ومن فوقه الصليب. (شكل30)

أما العمارة الداخلية للكنيسة فهى تتسم بالبساطة والرقى المستوحى من مفردات العمارة الرومانية القديمة. ولعل أهم ما يميز التصميم الداخلى للكنيسة هو كثرة استخدام العقود سواء كانت دائرية فى الأسقف والمداخل وباب الهيكل، أو كانت مقوسة محمولة على أعمدة على الطراز التوسكانى الرومانى فى صفوف البائكات بأضلاع الكنيسة الأربعة. (شكل31)

(شكل31) لقطة منظورية لتصميم العمارة الداخلية للكاتدرائية
https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/

كما يتميز السقف فى نقطة إلتقاء الأضلاع الأربعة للصليب بتكوين على شكل قبو متقاطع مستوحى من العمارة القوطية. كما أن فى الجهة الشرقية للكنيسة يقع المذبح الرخامى يعلوه قبة مصنوعة من الرخام الأبيض محمولة على أربعة أعمدة من الرخام الأحمر ذات التاج الكورنثى.

وتأتى الحنية من خلف المذبح وتم تغطيتها بالفسيفساء الإيطالية باللون الذهبى فضلا عن الزخارف والنقوش المتداخلة باللون النبيتى والذهبى مما تعطى إحساس بالعظمة والفخامة، ونجد بالجزء الأعلى داخل الحنية توجد تماثيل للقديسين متى، مرقس، لوقا، ويوحنا، كما أنه تم تعليق صليب فوق المذبح معلق عليه السيد المسيح وهو ذو ثمانية أقدام ومصمم حسب الطلب ومصنوع يدويًا. (شكل32،33)

(شكل32) لقطة منظورية لمنطقة الهيكل
https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/

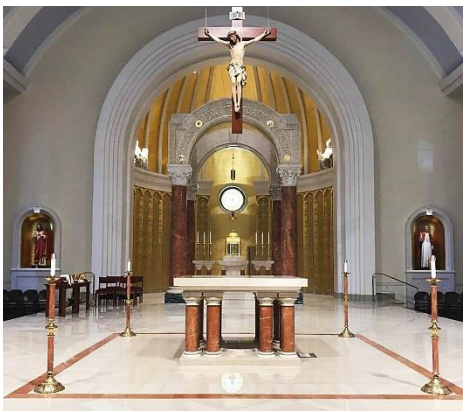

(شكل33) لقطة منظورية للمذبح و الحنية
https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدير بالذكر أن التقنيات الحديثة امتزجت مع العناصر الكلاسيكية فى عمارة الكنيسة الداخلية والخارجية، إذ أن مبنى الكنيسة بالكامل تم إنشاؤة بأحدث الطرق الإنشائية من هياكل معدنية فى الجمالونات والأقواس والعقود والدعامات المركزية والكمرات والحوائط والأسقف. وتمت مراعاة أحدث أنظمة العزل والإطفاء. كما أن الكنيسة مزودة بأنظمة إضاءة حديثة ومتطورة مثل شرائط الLED والإضاءات غير المباشرة، حتى تبرز الجمال المعمارى بالداخل والخارج. (شكل34)

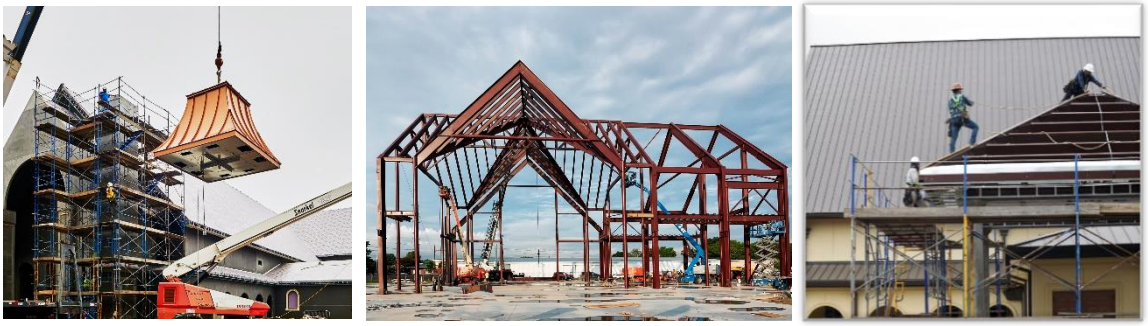

(شكل34) التقنيات الإنشائية لمبنى الكاتدرائية
https://jbmouton.com/portfolio-item/st-pius-church/

النتائج:

– كان لأوروبا وأمريكا السبق فى عمل تصميمات للهيكل المعمارى والعمارة الداخلية للكنائس باستخدام الإتجاهات والمدارس المعمارية الحديثة وأيضاً اتجاهات ما بعد الحداثة.

– عمارة ما بعد الحداثة هي الوسيلة الأنسب للدمج ما بين القديم والحديث، الأصيل والمتطور في العمارة الداخلية للكنائس.

– يمكن عمل تصميم حديث ومتطور للعمارة الداخلية للمبني الكنسي طبقاً لما بعد الحداثة و لكن في نفس الوقت يراعي القيم الروحية و الطقسية للكنيسة.

– يمكن الإنفتاح علي الإتجاهات و المدارس المعمارية الحديثة دون خوف أو قيود، و خلق روح جديدة في تصميم العمارة الخارجية و الداخلية للكنائس القبطية دون تكرار أو تشابه.

– يمكننا الوصول إلى نتيجة من الجزء التحليلى بالبحث- تعبر عن منهجية التصميم التى نهدف إلى إبرازها – حيث ظهر بالدراسة التحليلية لبعض الكنائس بالبحث أن عمارة ما بعد الحداثة هي الأنسب و الأكثر ملائمة للتعبير عن الصبغة الروحية المهيبة المطلوب وجودها فى عمارة الكنائس-إلى جانب الاهتمام بالجانب التكنولوجو و استخدام الخامات و الأساليب التكنولوجية الحديثة - و قد تعجز عمارة الحداثة في إبراز هذه التأثيرات و التعبير عنها، فعمارة الحداثة المجردة قد تكون مناسبة لبعض المنشآت التي لا تتطلب تأثيرات خاصة بالتراث أو المحلية أو التعبير عن شخصية المكان و الإنسان بشكل كبير كمباني الشركات و المؤسسات العالمية، قاعات المحاضرات، المستشفيات، و المؤسسات الحكومية.

التوصيات:

-الانفتاح علي المعالجات و الحلول التصميمية الجديدة غير المألوفة في تصميم الكنائس

الاهتمام بتميز و تفرد تصميم العمارة الداخلية لكل كنيسة عن باقي الكنائس و عدم الوقوع في فخ النقل و التكرار و التشابه.

-ضرورة الاستفادة من التجارب المعمارية السابقة في دول العالم المختلفة التي كان لها السبق في عمل تصميمات معمارية داخلية و خارجية للكنائس تدمج الأصيل بالمعاصر عن طريق استخدام الاتجاهات المختلفة لعمارة ما بعد الحداثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-عدم الإكتفاء بتدريس طلبة الفنون والعمارة للطرز الكلاسيكية او الحديثة كل علي حدي بل ضرورة الاهتمام بتدريسهم كيفية تطوير التصميمات الكلاسيكية وفقا لمعايير صحيحة و مدروسة باستخدام الاتجاهات الفكرية و المعمارية الحديثة و كيفية التنفيذ بالخامات المتطورة و هو ما يتحقق في عمارة ما بعد الحداثة.

المراجع:

المراجع العربية:

1- البهنسى، عفيف: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة فى الفن، دمشق، دار الكتاب العربى، 1997، ص84.

Al bahnasy, Afif: men al hadathah ila ma ba'd al hadathah fel fann, demashq ,dar al ketab al araby, 1997. P84

2- الشايب، جلال الدين: تاريخ العمارة الداخلية الحديثة، القاهرة، عالم الكتب ،2011، ص11

Al Shayeb, Galal al din: Tarikh al emara al dakheleyya al hadith, al qahera, alam al kotob, 2011, p11

الرسائل العلمية والدراسات السابقة:

2- ألبس، عبد الحميد: اتجاهات عمارة ما بعد الحديثة و أثرها فى الحركة المعمارية بمصر، المؤتمر العلمى الثالث، الأزهر الشريف، القاهرة،1993.

Albas, abd el hamid: etegahat emarat ma ba'd al hadatha wa atharaha fi al haraka al maemareya be misr, al mo'tamar al elmy al thaleth, al azhar al sharif, al qahera, 1993

3- محمد، طارق عبد الرؤوف: عمارة ما بعد الحداثة.. دراسة لمفهوم ما بعد العداثة العالمى و منطقية ما بعد الحداثة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة،1996، ص 95.

Mohamed, tarek abd el raouf: emarat ma ba'd al hadatha.. derasa le mafhoum ma ba'd al hadatha al alamy wa manteqeyat ma ba'd wl hadatha al mesreyya, resalat magesteir, koleyat al handasa, gameat al qahera, 1996, p95

4- المسلمى، غادة محمد فتحى : التجريد و التجديد بين الأصالة و المعاصرة فى التصميمات المعمارية فى الدول الغربية و الدول العربية (دراسة مقارنة)، بحث منشور بمجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية ،مصر، العدد الثامن، الخريف، 2017.

Al mosallamy, ghada Mohamed fathy: al tagrid wal tagdid bayn al asala wal mo'asra fel tasmimat al me'mareya fel dowal al gharbeya wal dowal al arabeya (derasa moqarna), bahth manshour be magalat al emara wal fonoun wal oloum al ensaneya, misr, al adad 8, al kharif, 2017.

5- عطا، أحمد سيد- النبوى، حسين كامل- متولى، وليد موسى: حوار فكرى بين العمارة العضوية و إتجاه ما بعد الحداثة لإستنباط أسس تصميم مستحدثة لتأثيث القرى السياحية بجنوب سيناء، بحث منشور بمجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية ،مصر، العدد الخامس عشر، مايو و يونيو 2019.

Ata, Ahmed sayed- el nabawy,hosein kamel – metwally, walid mousa: hewar fekry ben al emara al odweya wa etegah ma ba'd al hadatha le estenbat osos tasmeem mostahdatha le ta'theeth al qora al seyaheya be ganoub sina, bahth manshour be magalat al emara wal fonoun wal oloum al ensaneya, misr, al adad 15, mayo wa yonyou 2019.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع الأجنبية:

4- Jencks, Charles: Architecture Today, London, Academy Editions, 1993.

مواقع الإنترنت:

5- https://www.archdaily.com/413224/shigeru-ban-completes-cardboard-cathedral-in-new-zealand

6- http://www.baldwinshell.com/projects/item/47-anthony-chapel-at-garvan-gardens

7- http://www.cooperchapel.com/about.html

8- https://www.commercialarchitecturemagazine.com/church-brings-community-gathering-space/بتصرف

9- www.encyclopediaofarkansas.net/encyclopedia/entry-detail.aspx?entryID=12005

10- https://www.dezeen.com/2013/08/06/shigeru-ban-completes-cardboard-cathedral-in-christchurch/

11- https://www.theadvocate.com/acadiana/multimedia/photos/collection

12- https://en.wikipedia.org/wiki/Shigeru_Ban

13- https://welovebalaton.hu/sights.culture/sights/lutheran.church.of.siofok

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com